جامعة تكريت

قسم اللغة العربية

كلية التربية للعلوم الإنسانية

المادة: دراسات صرفية قديمة

الإدغام عند أبي علي الفارسي

استاذ المادة : أ. د فيحاء قحطان ممدوح النعيمي

2025-2026

الإدغام عند أبي علي الفارسي في كتابه (التكملة)

الإدغامُ أن تصلَ حرفًا ساكنًا بحرفٍ مثلِهِ من غيرِ أن تفصلَ بينهما بحركةٍ أو وقفٍ فيرتفعَ اللسانُ عنهما إرتفاعةً واحدةً ،

وذلك في قولك : **عُدَّ وفِرَّ وعَضَّ** . والحرفان المثلان إذا التقيا في كلمةٍ كانا على ضربين :

أحدهما : أن يُراد بالكلمة الإلحاق .

والآخر : ألّا يُرادَ به ذلك (أي لا يراد الإلحاق).

فالملحق لا يُدغمُ وإن تحرّك الأوّل من المِثْلَيْن وذلك من الفِعل نحو : جَلْبَبَ جَلْبَبَة . وفي الاسم نحو : **قُعْدُد** و**مَهدَد** و**رِمْدِد** فهذا ملحقٌ بالأربعة .

ومن الملحق بالخمسة نحو : **أَلَنْدَد** و**عَفَنْجج** وإنّما لم يُدغم الملحق لأنّ الإدغام فيه يُنافي الإلحاق . ألّا ترى أنّك لو أدغمت شيئًا من هذه الكلمِ لم توازِ ما أردت الإلحاق به وخالفه في وَزنه فكان ذلك نَقْضًا للغرض .

وأمّا ما كان لغير الإلحاق من المِثلين إذا اجتمعا فعلى ضربين :

أحدهما : أن يكونَ من كلمةٍ مفردةٍ.

والآخر : أن يكون من كلمتين .

فما كان من كلمةٍ ، فنحو : يَرُدُّ ويَشُدُّ ويَشَمُّ ونحو ذلك . فأمّا قولهم : اقْتَتَلُوا واشْتَتَمُوا فقد أجْرِيَ مُجْرَى المتصل مرَّةً ومُجْرَى المنفصل أُخْرَى . فمن قال : اقْتَتِلُوا فبيّن جعله كقولهم : نَعَتَ تلك لأن تاء الافتعال في هذا الموضع لا يلزمها أن تلتقي مع مثلها فصارا كالمنفصلين . وقد أدغمه قوم لمّا كانتا في كلمةٍ واحدةٍ فألقوا حركتها على الفاء وسقطتْ همزةُ الوصلِ لتحرُّكِ ماله اجتلِبَتْ

فقالوا : قَتَّلُوا ، وقال قوم : قِتَّلُوا ، حذَفُوا حركة المثل الأوّل ولم يُلقُوها على الحرف الذي قبل التّاء فسكنت التاءُ المدغمةُ والقاف قبلها ساكِنةٌ فالتقى ساكنان فحرَّكُوا الأوّل فقالوا : قِتَّلُوا . واسم الفاعل من القول الأوَّلِ: **مُقَتِّلٌ** ، ومن القول الثّاني **مُقِتِّلٌ** . وزعموا أنّ قومًا من العرب قالوا : مُرُدِّفِين ، أرادوا : مُرْتَدِفِين . فأدغَمُوا وأَتْبَعُوا الرّاء التي كان تلقى عليها حركة ما بعدها أو تحرك لالتقاء الساكنين حركة الميم فقياس هؤلاء أن يقولوا : مُقُتِّلِينَ .

وكما حُذِفَتْ همزةُ الوصلِ لتَحرُّك ماله اجتُلِبَتْ بالإدغامِ اجتلبتها لسكون ما سكن للإدغام وذلك قولك في تَدَارَأى : ادّارَأى لمّا أدغمت التاء المقاربة للدّال في الدّال أسكنْتَ لأنّ المدغم لا يكون إلا ساكنًا فاجْتُلِبَتْ همزة الوصل فقلت : ادّارأى . وكذلك **اطّيّر** إذا أردت **تَطيّرَ** و**ازّيّنَ** إذا أردت **تَزيّنَ** . وفي التنزيل : ﴿ وازّينتْ) و (فَادَّارَأتُمْ فيها) . واسم الفاعل **مُدَّارِئ** و**مُزْيِّن** و**مُطَّيِّر**.

ولا تلحقُ هذه الهمزةُ المضارعَ ، نحو : تتذكّرونَ ، لا تدغم التاء، فتقول : اذَّكَّرون

وأما الإدغام في المنفصلين فعلى ضربين :

أحدهما : إدغامُ مِثلٍ في مثلِهِ .

والآخر: إدغامُ مُقاربٍ في مقاربه .

فإدغام المثل في المثل ، كقولك : فَعَلَ لَبِيدٌ (وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعْ عَّلَى الأَرْضِ) تقول : فَعَلْ لَّبِيدٌ . والإدغامُ هُنا حَسَنٌ لتوالي خمسة أحرفٍ متحركاتٍ وذلك مما لا يستحسنونه ألا ترى أنّه لا يتوالى في تأليف الشّعر خمسة أحرف متحركات . فإذا سكن ما قبل الحرفِ المدغمِ في المنفصلين فإنّ الساكنَ يكونُ على ضربين :

أحدهما : أن يكون حرفًا لا مدَّ فيه ولا لين .

والآخرُ: انَّ الحرف فيه مدٌّ ولينٌ .

فما لا مدّ فيه لا يجوزُ الإدغامُ في الحرف الذي بعده وذلك نحو : اسم مُوسَى ، وقَرْمُ مَالِكٍ ، لا يجوز الإدغام فتقول : **قَرَمْ مّالك** لأنّه لم يبلغ من قوة المنفصلين أن يُحرك لهما الساكن كما كان ذلك في المتّصلين نحو : استعدَّ لأنّك في المنفصلين بالخيار بين الإدغام وتركه .

والمتّصلان ليس فيهما إلّا الإدغام . وقد شذَّ حرف في الأسماء الأعلام ، والأعلام يجوز فيها كثيرٌ مما لا يجوز في غيرها فقالوا : **عَبُشَّمْس** ، يريدون **عَبد شَمْسٍ** ، فأَدْغَمُوا الدّال في الشين وحرَّكوا الباء الساكنة بالضمة التي كانت على الدال للإعراب .

ومما يَجْرِي مَجْرَى ما لا مدَّ فيه قولُك : مررْتُ **بِعَدُوِّ وَلِيدٍ** ، **ووَلِيِّ يَزِيدَ** ، لا يجوز الإدغام فتقول : **بعَدُوْ وّليد** ، لأن الإدغام قد ذهب بالمدِّ من واو فَعُول حتى صار بمنزلةِ غيرِهِ ولذلك جاز أن يقعَ لَيًّا في القوافي مع ظَبْيًا . فلو أدعَمْتَ **عَدُوَّ وَلِيدٍ** ، لأعدت إلى واو فَعُول المد الذي كان ذهب منه فكان ذلك يكون أكثر من تحريك

الساكن من قَرْم مَالك ألا ترى أنَّ حَرْفَ المدِّ يكونُ عوضًا من حذف الحرف المتحرِّك من بناء الشعر في نحو :

وما كلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بِلَبِيبِ

فالحركة لا تسُدُّ هذا المسدّ فإذا كرهوا الحركة في قَرْم مالكٍ فينبغي أن يكونوا لِمَا هو أكثر عندهم منها أكره .

وأمّا ما كان من المنفصلين قَبْلَ الحرف المدغمِ منه حَرْفُ مدٍّ فإنَّ الإدغامَ فيه جائز لأنَّ المدَّ الذي فيه عِوضٌ من الحركةِ فيصيرُ بمنزلة ما كان الحرفُ الذي قَبْلَه مُتَحرّكًا وذلك قولُك : **المالْ لَّك ، وعُودْ دَّاوُدَ** ، وقيلْ لّهم . وقد أَدْغَمُوا أيضًا نحو : **ثَوْبْ بَّكْرٍ ، وجَيبْ بَّكر** ، لأنّ هذا في المنفصل مثْلُ أَصَيْمّ ومُدَيْقّ في المتصل . فهذا إدغام الأمثال في المتصلة والمنفصلة .